

«ديوى» ، أردت فقط أن أوضح أن هناك تعديلات جوهرية تجعل «ديوى» الحالى مختلف كثيراً عنه منذ طبعتهين .

٤ - التعديلات العربية بدون كشافات ، ولن نتحدث هنا عن أهمية الكشاف كمكمل لخطة التصنيف وعون على إجراء التصنيف العملى بدقة ويقين ، فلا شك أن كل من يعمل بخطة تصنيف يعرف قيمة الكشاف ، وأنه جزء لا يتجزأ من نظام التصنيف .

وقد اقتصرنا على الملاحظات العامة السابقة لأنها وحدها تكفى للتدليل على أن التعديلات العربية كما هى لاتصلح أساساً لما ننشده لمكتباتنا من دقة التصنيف ومن متابعة تقدم المعرفة ، وهى لاتصلح للوفاء بمتطلبات الخدمات الوثيقية والإعلامية الحديثة . وإذا كان ديوى الأصل ، مع كل مايقوم به محرروه من جهود للتغلب على المشكلات التى يواجهها ، يهاجم فى بلاده فإن الأخرى بنا أن نرفضه ، وإذا كانت المكتبات الأمريكية تتحول عنه الآن بعد أن استخدمته مائة سنة ، فهل ينبغى علينا أن نبدأ نحن فى استخدامه الآن بعد أن اتضح عدم كفايته ، هل ينبغى أن نمر « بمرحلة ديوى » كما مرت بها المكتبات الأخرى ، أم نختار طريقنا من البداية .

الخطة العربية للتصنيف :

لقد اتضح للكاتب أن التصنيف فى بلادنا يقف فى مفترق طرق أقسى وأمر من ذلك المفترق الذى يقف فيه التصنيف بصفة عامة ، ويتمثل ذلك فيما يأتى :

١ - أن المكتبيين العرب فى حيرة من أمرهم ، فليس هناك خطة صالحة للتطبيق كما هى ، كما أن التعديلات لم تحقق لهم ماكانوا يريدون .

٢ - بينما يسمى العالم المتقدم إلى ميكنة العمل المكتبي ، وبينما توصل بالفعل إلى ميكنة عدد من العمليات والإجراءات الهامة ، لا زلنا في مكباتنا العربية نمر بمرحلة بدائية في العمل المكتبي ، وفيما علنا بعض الاستثناءات فإن الصورة قائمة إلى حد كبير .

وفيما يتعلق بالتصنيف ، فنحن لا نصنف على الإطلاق ، أو نصنف بخطط عالمية لا تكفي لاحتياجاتنا ، أو نخطط خاصة لا تقوم على الأسس النظرية والعملية للتصنيف . ويمكن مقارنة هذا الوضع بما ينطوي عليه مشروع مثل مشروع مارك من إمكانات .

٣ - والنتيجة هي الافتقار في مكباتنا إلى المدخل الموضوعي بصورة واضحة . وهذا أمر يعوق البحث العلمي ويضيع وقت الباحثين . وفي غياب خطة عربية كافية للتصنيف سوف تنتظر طرق الوصول الموضوعية الأخرى لأن التصنيف أساسى بالنسبة لها ومقدمة لوجودها .

فالحاجة ماسة إلى عمل جاد مركز من أجل توفير خطة لتصنيف المكتبة العربية تتوافر فيها المواصفات والشروط التالية :

١ - الشمول ، فينبغي أن تشمل هذه الخطة كل وجهات النظر وكل الموضوعات دون تحيز ، حتى تكون خطة عربية في نسيجها عالمية في شمولها .

٢ - استيعاب الموضوعات العربية استيعاباً كافياً يلبق بمكانة هذه العلوم في التراث الإسلامى العربى القديم والحديث .

٣ - استيعاب وجهات النظر العربية في المسائل والموضوعات المختلفة ، وإعطاء الموضوعات أهمية تتناسب مع أهميتها من وجهة النظر العربية ، وفي

هذا الصدد أشير فقط إلى ضرورة إعطاء آداب البلاد الإسلامية وتاريخها وجغرافيتها ولغاتها ، إلخ . ، أهمية خاصة لا إعطائها نفس المكان الثانوي الذي تخصصه لها خطط التصنيف الأجنبية .

٤ - الحداثة بحيث تتابع التقدم الحادث كل يوم - إن التصنيف يتعامل مع المعرفة ، والمعرفة تتقدم وتتطور أبداً ، وحتى الموضوعات الثابتة نسبياً تحدث فيها تطورات كثيرة فما بالك بالموضوعات الدينامية المتطورة مثل العلوم والتكنولوجيا ، لاشك أنها تتطور كل يوم وتحتاج من خطة التصنيف إلى متابعتها .

٥ - الأخذ بالأساليب الحديثة في علم بناء خطط التصنيف بحيث تبني هذه الخطة على أحدث الخطوط في الموضوع .

٦ - ضرورة أن يؤخذ في الاعتبار إمكانية ربط هذه الخطة بالحاسب الإلكتروني حينما نأخذ في تبنيه على نطاق واسع في منطقتنا العربية . وهنا شيء متوقع الحدوث في سنة التطور . ولسنا نريد حينئذ أن نكتشف أن خطتنا لا تصلح لأنها لم تبني على أساس ذلك .

وهذه المواصفات والشروط لا يمكن أن تتوافر إلا في خطة عربية لحماً ودماً نشرع في بنائها بأنفسنا ولأنفسنا .

وأرى أن العمل في هذه الخطة سوف يتم بمراحل ثلاث :

١ - دراسة الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها الخطة . ويمكن أن يتم ذلك بدراسة معمقة لنظرية التصنيف لاختيار أفضل ما فيها .

٢ - إعداد تصانيف متخصصة للعلوم العربية والإسلامية ، وهي علوم

الدين الإسلامى ، واللغة العربية ، والأدب العربى ، والفلسفة الإسلامية ،  
والتاريخ والجغرافيا . ثم بعض أجزاء من علوم : الاقتصاد والسياسة والقانون  
والإدارة العامة والفولكلور . ويتم إعداد هذه التصنيف على الأسس  
المختارة فى ( ١ ) .

٣ - استكمال بقية الخطة وعلى نفس الأسس .

ولكى يتسنى نجاح العمل فى هذه الخطة فإننا نقترح ما يأتى :

١ - أن يعهد بالخطة إلى هيئة قوية تدعمها مالياً وبشرباً ، لأن خطة  
التصنيف أكبر من الأفراد وقد رأينا أن الخطط التى نجحت هى الخطط التى  
تولتها هيئات قوية .

وأقترح أن تكون هذه الهيئة هى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
فهى تضم الدول العربية لابلداً واحداً ، وخطة التصنيف العربية مشروع  
قومى يجب أن تسهم فيه الدول العربية جميعاً لأنه يتعلق بالثقافة العربية والعلم  
العربى ، ويهم التربويين العرب .

على أنه من الضرورى أن ترصد لهذا المشروع الاعتمادات الكفيلة  
بنجاحه .

٢ - تشكيل لجنة دائمة للبحث فى التصنيف يكون مهمتها بحث الأسس  
والاتفاق عليها وتطويرها باستمرار .

٣ - تشكيل لجنة من المتخصصين فى الموضوعات المختلفة وفى التصنيف  
للتحضير لإنشاء الخطة العربية .

٤ - ربط هذه اللجنة ( لجنة تحرير الخطة العربية ) بالهيئات الدولية للاستفادة من خبرتها ووضع المصادر العلمية والفنية والمالية اللازمة لتطوير العمل تحت تصرفها .

٥ - إصدار تصانيف تجريبية للموضوعات وعرضها على أوسع دائرة من المكثبين والمتخصصين للاتفاق عليها ثم تعميمها .

### التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي

وقبل أن أختتم هذا البحث أود أن أعرض عليكم عرضاً سريعاً نتيجة جهد متواضع لباحث عربي في التصنيف هو كاتب هذه السطور ، فقد يكون في هذا الجهد ما هو جدير بالنظر .

فقد درس كاتب البحث خساً من نظم التصنيف السبعة المعروفة ، باستثناء تصنيف كتر وتصنيف براون . دراسة مقارنة ، كما درس التعديلات العربية من « ديوى » . وخلص من دراسته إلى النتيجة التي تجلونها معروضة في هذا البحث ، وهي ضرورة إنشاء خطة عربية للتصنيف على أسس انتقائية ، ثم حاول من خلال دراسة نظرية التصنيف انتقاء هذه الأسس سواء من حيث بناء القوائم أو ترتيب الأقسام أو ترقيم الخطة .

وقد وجد في هذا الصدد ما تمت الإشارة إليه من قبل من أن الخطوط التي أصلها عالم التصنيف الهندي « د . رانجاناثان » والتي تأثرت بها وطورتها جماعة البحث في التصنيف في بريطانيا تصلح أساساً للخطة العربية للتصنيف ، وهي الخطوط التي تسير عليها المدرسة الهندية والمدرسة البريطانية في إنتاج خططها والتي تأثر بها علماء التصنيف في كل مكان من العالم الآن ، فقد

أثرت هذه الخطوط على البحث في التصنيف ، وأخذت تخففى بالتدرج آراء  
المترسة التقليدية ، بل إن الخطط الحاصرة العتيقة مثل «ديوى» قد تأثرت بها ،  
كذلك حدث نفس الأثر بالنسبة للتصنيف العشرى العالمى .

وبعد أن تمت مرحلة دراسة واختيار الأسس ، فإن الخطوة التالية كانت  
محاولة إعداد تصنيف للعلوم العربية والإسلامية التى أشرنا إليها من قبل والتى  
تكون الصنف الخاص من العلوم . وكان السؤال هو : بأى العلوم نبدأ ؟  
والإجابة عنه سهلة واضحة ، فإن أول ما يجب البدء به هو علوم الدين  
الإسلامى ، لمكانة الإسلام فى نفوس أتباعه بحيث يسبق أى نوع آخر من  
المعرفة ، ولمكانته فى المنهج التربوى عند المسلمين ، إذ أن تعلمه فريضة  
على كل مسلم ومسلمة ، ولأن الإسلام من حيث التصنيف يجب أن يكون  
أول أقسام الخططة العربية للتصنيف ، إذ يجب أن يسبق الإنتاج الفكرى له أى  
إنتاج آخر على رفوف المكتبة العربية ، ولأنه من حيث حاجة المكتبات  
العربية والإسلامية أولى بالبدء به لأننا نفتقر فعلا إلى تصنيف كاف لعلوم  
الدين الإسلامى .

فالمسألة واضحة الآن ، وهى إعداد تصنيف للدين الإسلامى يقوم على  
الخطوط الحديثة للتصنيف ، أى هو تطبيق للمنهج الحديث فى التصنيف على  
إعداد تصنيف لعلوم الدين الإسلامى .

وإن لب المنهج الحديث فى التصنيف هو عملية التحليل الوجهى وما يكمله  
من خطوات فى منهج متكامل لتصميم القوائم . وسوف نتحدث باختصار عن  
العمل ، ثم نلحقه بنموذج من القوائم النهائية .

## طريقة تصميم القوائم :

لا يمكن القول بأن منهج إعداد الخطط المتعددة الأوجه قد وصل بعد إلى المرحلة النهائية ، فالمدرسة الهندية تجرب ، والمدرسة البريطانية تجرب ، وكل منهما ينشر نتائج تجاربه إما كأبحاث ومقالات أو كخطط للتصنيف . ولتكوين منهج متكامل يشتمل على خطوات محددة كان من الضروري دراسة كتابات هاتين المدرستين وتجاربهما في هذا الميدان . ومن هذه الدراسة أمكن الخروج بسبع خطوات رئيسية يمكن على أساسها إعداد تصنيف متعدد الأوجه لأي موضوع محدد . ويلاحظ في هذا الصدد أمران :

١ - أن المنهج كما عبر عنه أقطاب المدرستين قد جرب في إنتاج خطط لموضوعات بعيدة عن الدين بعامة والإسلام بخاصة . فالتصانيف المتخصصة التي أعدتها جماعة البحث في التصنيف معظمها في مجالات العلوم والتكنولوجيا ، مثال ذلك : التصنيف الذي أعده « فيكرى » لعلم التربة ، و « فرادان » لتكنولوجيا الماس ، وهما معاً لعلم الطيران . والتصنيف الذي أعده « فوسكت » للسلامة المهنية والصحة . والتصانيف التي لا تدخل في العلوم والتكنولوجيا بعيدة أيضاً عن الدين . مثال ذلك : التصنيف الذي أعده « ملز » للإدارة ، و « فوسكت » للزراعة ، و « كوتس » للموسيقى ، و « بروكيس » للفنون الجميلة ، و « كايل » للعلوم الاجتماعية ، ثم التصنيف الذي أعده أعضاء الجماعة أخيراً لعلم المكتبات .

٢ - ومعنى هذا أن المنهج لا يصلح في تفصيلاته للتطبيق على علوم الدين الإسلامي وإنما يستفاد بخطوطه العامة فقط ، فثلا أسماء الأوجه وعددها وطريقة ترتيبها ، وترتيب البورات الناتجة وترتيب القوائم تختلف في الإسلام عنها في

التصانيف التي جربت من قبل . ولذلك فقد وجد من الأفضل أن تترك هذه الأشياء لطبيعة الموضوع نفسه ، وأن يستفاد بالخطوط العامة فقط .

خطوات التحليل الوجهي :

تسمى العملية الرئيسية في إعداد قوائم التصنيف المتعدد الأوجه بالتحليل الوجهي ويكملها خطوات أخرى . وهذه الخطوات جميعاً هي :

١ - تكوين الأوجه .

٢ - حصر البورات .

٣ - ترتيب البورات .

٤ - ترتيب الأوجه .

٥ - ترتيب القائمة .

٦ - إضافة الرمز .

٧ - اختبار القوائم .

وسوف أتناول كل واحدة منها بإيجاز محاولاً تطبيقها على الإسلام ، ومن هذا التطبيق سوف تتضح طبيعة كل خطوة .

الأقسام الأساسية للإسلام :

تجرى عملية التحليل الوجهي في نطاق حقل موضوعي متجانس ومتميز عن غيره يعرف بالقسم الأساسي ، والقسم الأساسي إما أن يكون قسماً رئيسياً من أقسام خطة التصنيف العامة أو يكون قسماً اصطلاحياً . وقد لوحظ أن بعض الأقسام الرئيسية لخطة التصنيف لا تقبل عملية التحليل الوجهي في الخطوة

الأولى للتقسيم وإنما تنقسم في هذه الخطوة الأولى إلى أقسام عريضة أو اصطلاحية ، وهي أقسام جرى العرف والاصطلاح على تقسيم هذه العلوم إليها في البداية .

والإسلام من هذه الأقسام ، ولذلك فحينما طبق عليه « رانجاناثان » في تصنيف الكولون عملية التحليل الوجيه ككل لم تنجح الطريقة وكانت النتيجة خلطاً شديداً . وذلك لأن معنى هذا تجاهل حقيقة تقسيم الإسلام في البداية إلى العلوم التي جرى العرف والاصطلاح بين علمائه على تقسيمه إليها .

فهناك إذن خطوة تسبق عملية التحليل الوجيه هي تحديد الأقسام الأساسية فإذا ما تم ذلك فلا بد من ترتيبها فيما بينها .

#### أولاً - تحديد الأقسام الأساسية :

يطلق علماء المسلمين على علوم الدين « العلوم الشرعية » . وتشمل هذه العلوم عند بعضهم علوم العربية كذلك لأنها ضرورية لفهم الدين . وللمعرفة علوم الدين عند علماء المسلمين لا بد من دراسة قائمة علوم الدين عندهم . وقد وجد أن القدماء يدرجون تحت علوم الدين خمسة فقط هي : علم التفسير وعلم الدين وعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه . وأضاف بعضهم علم التصوف ، مثل ابن خلدون والسيوطي وطاش كبرى زاده .

ويلاحظ أن هذه القائمة تخلو من مكان للفروق الإسلامية والحركات الإصلاح والتجديد التي ظهرت في العالم الإسلامي في العصر الحديث .

أما الفرق فيبدو أن علماء المسلمين تجاهلوا لأنهم كانوا يعتبرون كل مخالف لأهل السنة صاحب فرقة . ولذلك جعلوا الفرق مع أصحاب الملل والنحل الزائفة ولم يهتموا بعلومهم . والمكان الذي ذكرت فيه هذه الفرق

هو في كتب الفرق أو مع علم الكلام وذلك لمناقشة مقالاتها والرد عليها ، فكان إيراد علماء الكلام ومؤرخي الفرق لها في صورة إلزيمات لخصومهم في المذهب ، ولما كانت خلافيات المتكلمين مع الفرق وأصحاب الملل والنحل المختلفة فقد اضطروا إلى توسيع تعريف علم الكلام بحيث يشمل رأى المخالف في المذهب .

وليس بوسعنا أن نضع الفرق مع علم الكلام إلا إذا سلمنا بأنها مذاهب كلامية ، وهذا ليس صحيحاً ، بل إن التفرقة الصحيحة بين المذاهب الإسلامية تقسمها إلى ثلاثة أنواع :

١ - المذاهب السياسية : وهي الفرق مثل الشيعة والخوارج ، وهي التي نشأت بسبب النزاع حول الخلافة وهي قضية سياسية ولكنها لاتنفصل عن الدين .

٢ - المذاهب الكلامية : مثل المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والمرجئة وهي التي نشأت بسبب الخلاف حول مسائل القضاء والقدر وصفات الله والمعاد والنبوة ، إلخ .

٣ - المذاهب الفقهية المعروفة :

ومن الواضح أن المذاهب السياسية والمسائل التي اختلفت حولها غير المذاهب الكلامية والمسائل التي اختلفت حولها . وإذا كان رجال الفرق قد تكلموا فيما بعد في المسائل الكلامية عند نشأة علم الكلام ، فقد كان إسهامهم ومشاركتهم هنا جزءاً من إسهامهم ومشاركتهم في جميع العلوم الأخرى مثل التفسير والقراءات والحديث والفقه ، إلخ . . . ولا يمكن أن نعددهم مرة

في الفقه ومرة في الحديث ، ومرة في الكلام ، لأنهم هذا كله ، وقبله وبعده هم فرق سياسية لهم علومهم وشروحهم للإسلام التي تخالف أهل السنة .

والمذاهب الكلامية مكانها علم الكلام ، والفقهية علم الفقه ، وتبقى السياسة ، فلا نجد لها مكاناً في قائمة علوم الدين مع أنها وجه آخر للإسلام مواز للإسلام السني ، ولها وعنّها إنتاج فكري كبير وعلوم موازية لعلوم أهل السنة ، لذلك كان لا بد من توفير مكان لهذه الفرق بين الأقسام الأساسية ، فالتصنيف يعالج تصنيف المعرفة في الإنتاج الفكري ولا يصح أن يكون نقدياً بمعنى أن يقف موقف الحكم بين الآراء والمذاهب المختلفة ، بل يسجل ما يجده في الإنتاج الفكري . وإن إحدى هذه الفرق وهي الشيعة ، بل الاثنى عشرية منها فقط ، لها وعنّها إنتاج فكري كبير وشامل لا بد من استيعابه في خطة التصنيف التي تعد لعلوم الدين الإسلامي ، وإلا فإين نضعها إذا خلت منها خطة التصنيف .

وربما كانت هذه النظرة أقرب إلى التسامح وتوحيد الصف ولم الشمل لتحل محل النزاع والخلاف بعد أن زالت أسبابهما .

أما الحركات الإصلاحية الحديثة فقد ظهرت في العالم الإسلامي استجابة للتغيرات الحديثة التي طرأت عليه وفي مواجهة تحديات العصر الحديث بما يمثله من حضارة غربية ونفوذ أوربي ، الأمر الذي أثار قضايا كثيرة حضارية وسياسية ، واقتصادية واجتماعية ودينية .

وقد ظهرت هذه الحركات في كل مكان من العالم الإسلامي تقريباً ، واتخذت مواقف متقاربة ، وكلها نجد في الإصلاح الديني سبيلاً إلى الإصلاح

السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، وإن تفاوتت الاستجابات بين السلفية والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة .

والذى يهتم المصنف هو ظهور هذه الحركات بما تمثله من إنتاج فكرى ، إذ لا بد لاستيعاب هذا الإنتاج من تخصيص مكان لها فى قائمة علوم الدين . وإن هذا الإنتاج ينساب فى اتجاهين :

١ - الاتجاه القديم . إذ أن لها مؤلفاتها فى علوم الدين ، تلك يمكن إحلالها بسهولة فى الموضوعات القديمة .

٢ - الاتجاه الحديث ، الذى يعالج قضايا حديثة لم يطرقها القدماء .

ويمكن فى النهاية أن نحدد الأقسام الأساسية للإسلام على النحو الآتى :

علوم القرآن ، علوم الحديث ، علم الكلام ، علم أصول الفقه ، علم الفقه ، علم التصوف ، الفرق ، حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

ثانياً - ترتيب الأقسام الأساسية :

يتناول التصنيف العلاقات بين الموضوعات المختلفة ، فهو يهتم بالتسلسل المفيد للموضوعات . وهناك طرق كثيرة لترتيب الموضوعات ، ولكن لا شك أن من بينها طرقاً أفضل من غيرها . ويعمل التصنيف على الكشف عن الطرق المفيدة .

والسؤال الآن هو : كيف ترتب الأقسام الأساسية للإسلام فيما بينها . وهنا لا بد أيضاً من الرجوع إلى ما كتبه العلماء المسلمون .

غنى الكثيرون من علماء المسلمين بوضع مقدمات للعلوم يسمونها مبادئ

العلوم ، وهى عندهم تعاريف الموضوعات ، ومن تقاليدهم أنهم كانوا يذكرون فى أوائل كتبهم ما يعرف عندهم بالرءوس الثمانية ، وهى مقدمات الشروع فى العلم ، وهى : الغرض ، والمنفعة ، والاسم ، والمؤلف ، ومن أى علم هو لىطلب ما يلىق به ، وفى أى مرتبة هو لىقدم عما لىجب ويؤخر عما لىجب ، والقسمة ، أى أقسامه لىطلب فى كل باب ما يلىق به . والأثناء التعليمية ، وهى التكثير من فوق والتحليل وهو عكسه ، والتحديد أى فعل الحد ، والبرهان أى الطريق للوقوف على الحق والعمل به . وقد شرحوا المقصود بهذا كله .

والذى يهنا هو مرتبة العلم فيما بين العلوم ، والظاهر أن الهدف من معرفة شرف العلم ومرتبته عندهم هدف تعليمى لمعرفة أى العلوم يقدم عند التحصيل وأياها يؤخر ، وأرى أن أفضل ترتيب لهذه العلوم هو :

علوم القرآن ، علوم الحديث ، علم أصول الفقه ، علم الفقه ، علم الكلام ، الفرق ، التصوف ، حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

فالقرآن هو كلى هذه الشريعة ، وهو المصدر الرئيسى لها ، وجميع العلوم الأخرى مستفيدة منه ومرتبته عليه ، يليه الحديث فهو مكمل للقرآن ومفصل لما أجمل فيه ، والقرآن والسنة هما الدليلان الأصليان فى علم الأصول ، ولذلك يأتى بعدهما ، والفقه يتبع أصوله لأن النظرية تسبق التطبيق دائماً ، والعلم الذى يكون منهما آلة لغيره يسبقه ، ثم علم الكلام وهو آخر العلوم الخمسة فى اصطلاح أهل السنة . . . يليه الفرق . . . لأن كثيراً من خلافاته كانت معها فهناك مادة مشتركة بينهما ، ثم التصوف وهو التطبيق العملى السلوكى للعلم النظرى الذى يتحصل من العلوم السابقة جميعاً . وأخيراً حركات الإصلاح وهى التطوير الحديث للمعرفة الدينية .

ويمكن الآن أن نشرع في محاولة تطبيق خطوات التحليل الوجيه ومكملاته على كل من هذه العلوم على حدة ، وإثارة للاختصار تكون طريقتنا هي الحديث عن كل خطوة نطبقها على كل العلوم إجمالاً مع إعطاء أمثلة من هذا العلم أو ذاك .

أولاً - تكوين الأوجه :

معناه التعرف على الأوجه أو خصائص التقسيم المؤثرة في الحقل الذي يجرى تصنيفه ، ويساعد على ذلك دراسة هذا الحقل واستعراض إنتاجه الفكري . وأن دراسة تعريف العلم يساعد في إلقاء الضوء على حدوده ومجاله ومحتوياته ، ويفتح الطريق أمام العناصر التي يتألف منها . فمثلاً يعرف علم التفسير ( أو علوم القرآن ) بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب : وامتدات ذلك .

وقولنا : يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن الكريم هو علم القراءة .

وقولنا : ومدلولاتها ، أى مدلولات تلك الألفاظ ، وهذا مستمد من علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم .

وقولنا : وأحكامها الإفرادية والتركيبية يشتمل على التصريف والبيان والبديع .

وقولنا : ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشتمل على ما دلالة بالحقيقة وما دلالة بالحجاز .

وقولنا : وامتدات ذلك . وهو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح

ما أهتم في القرآن ونحو ذلك . وهذا التعريف يلقى كثيراً من الضوء على محتويات الموضوع والأوجه المؤثرة فيه كما يتضح بعد قليل .

ويمكن أن تستمر دراسة محتوى الموضوع وتعريفاته لتحقيق أكبر درجة من الوضوح فيما يتعلق بالتعرف على الأوجه . ففي علوم القرآن مثلاً يتضح من دراسة الموضوع أنها تنقسم إلى ثلاثة موضوعات أو مجالات أخرى مميّزة هي : علم القراءات ، علم التفسير ، علوم القرآن العامة . وأن دراسة كل واحد من هذه المجالات سوف تعرفنا بالأوجه المؤثرة فيها . فنلا يعمل في القراءات وجهان هما : السند أى الرواية وهى القراءات المختلفة . ثم الأداء والتجويد .

ويندرج تحت الوجه الأول القراءات مثل قراءة نافع أو حفص أو أبى عمرو بن العلاء . . . إلخ . وتحت الثانى يندرج مباحث التجويد مثل الوقف والابتداء والفتح والإمالة وما بينها . . . إلخ .

أما العلوم القرآنية العامة فيها ما يتعلق بتاريخ القرآن ، ومنها ما يتعلق بالنزول ، ومنها ما يتعلق بالألفاظ من الناحية اللغوية ، ومنها ما يتعلق بالألفاظ من الناحية البلاغية ، ومنها ما يتعلق بالمعاني المتعلقة بالأحكام ، ومنها ما لا يتعلق بالخصائص السابقة جميعاً وهى عدد من العلوم القرآنية المستقرة والمستقلة والتي لا يمكن أن تندرج تحت خاصية واحدة ، مثل إعجاز القرآن والناسخ والمنسوخ ودفع مطاعن القرآن . . . إلخ .

ويمكن أن نلاحظ أن بعض العلوم الاصطلاحية يعاد تقسيمه مرة أخرى ، بطريقة اصطلاحية ، مثل علوم القرآن السابقة وعلوم الحديث التى تقسم فى البداية إلى علم الدراية أو المصطلح وعلم الرواية أى النصوص ، والسيرة

النبوية ، هذه يتبع بشأن ترتيبها فيما بينها قواعد الترتيب المفيد أيضاً ، ويفضل هنا الترتيب الاصطلاحي لأن هذه العلوم نقلية وللتقليل والاصطلاح فيها شأن كبير .

وهكذا نتناول كل واحد من الأقسام الأساسية على حدة ونظل نتبع الأوجه المؤثرة فيه . وفي النهاية سوف نخرج بعدد من الأوجه تحت كل علم من العلوم ، ولقد وجد مثلاً أن علم دراية الحديث ، يعمل فيه الخصائص التالية :

وجه الإسناد ، وجه الراوى ، وجه طريقة الرواية أو التحمل أو الأداء . ثم عدد من العلوم الحديثية المستقلة كما في علوم القرآن مثل النسخ والنسوخ ، توفيق الحديث ، دفع مطاعن الحديث . . . إلخ . أما علم الرواية فهو لا يقسم تبعاً لأوجه وإنما يقسم بحسب طبيعة كتب الحديث : مثل الكتب الستة ، الجوامع ، المستدركات ، المسانيد ، السنن ، المستخرجات ، الأربعينات . . . إلخ . وهكذا يمكن تتبع الأوجه في العلوم الأخرى .

ثانياً - حصر البورات :

بعد معرفة الأوجه يأتي تسجيل البورات أى المفردات أو العناصر تحت كل وجه من الأوجه ، تحت كل علم من العلوم . وتسمى هذه الخطوة عند بعض العلماء إشباع الأوجه ، وفي نهاية هذه الخطوة نصل إلى قوائم مبدئية لكل البورات والبورات الفرعية تحت الأوجه .

ففي علم الفقه مثلاً يتضح من الخطوة السابقة أنه يشتمل على وجهين : وجه المسألة ووجه المذهب ، ومن دراسة الموضوع يتضح أن مسائل الفقه تتدرج تحت أربعة رءوس رئيسية هي : العبادات والمعاملات ، والمناكحات

والجنايات . والعبادات مثلا تشتمل على عدد من الرموس الفرعية فالصلاة مثلا تشتمل على : الأذان ، إقامة الصلاة ، صلاة الجماعة ، النوافل ... إلخ.

ووجه المذهب يضم المذاهب الفقهية الأربعة : الحنفى ، المالكى ، الشافعى ، الحنبلى ، والمذاهب المنقرضة مثل المذهب الظاهرى ، مذهب الطبرى ، مذهب الأوزاعى . . إلخ .

وهكذا فى كل الأوجه تحت العلوم الأخرى . وبعد أن يتم الحصر نصل فى النهاية إلى قوائم بعلموم الدين الإسلامى تضم الأوجه وتحتها بوژاتها وبوژاتها الفرعية ويمكن أن يصل حجم هذه القوائم إلى عشرات الصفحات ۞

ثالثاً - ترتيب البوژات :

البوژات التى تم حصرها فى الخطوة السابقة سجلت غير مرتبة فيما بينها ومن الأفضل البحث عن أساس لترتيبها . وكما ذكرت فلاشك أن هناك طرقاً للترتيب أفضل من غيرها والمهم هو أن نحاول اكتشاف أفضل الطرق ، ويتم ذلك أيضاً من خلال دراسة الموضوع .

ومن دراسة الموضوع الذى بين أيدينا يمكن القول بأن الترتيب الاصطلاحى أو العرفى إن وجد يمكن أن يكون ترتيباً مفيداً للقارئ والمصنف لما ذكرت من أن العلوم التى نصنفها الآن علوم نقلية ، ولذا فإن اصطلاح أهلها وتواضعهم عليه محول كبير فى الترتيب ۞

ومن الأمثلة على الترتيب الاصطلاحى للبوژات فى علم القراءات تحت الوجه الأول وهو وجه السند نجد أن اصطلاح العلماء وكلنا فى الإنتاج الفكرى للموضوع هو أن هناك قراءات سبعا متواترة تكملها ثلاث مشهورة ثم أربع

قراءات للآحاد . ولذا تأتي القراءات السبع في البداية يليها الثلاث المتممة للعشر يليها الأربع المكملة للأربع عشرة . وهو ترتيب عرفي . وفي التفسير تأتي في البداية التفسير المأثورة لأنها الأساس في التفسير إذ هي مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي علم دراية الحديث يمكن أن ترتب البورات في وجه السند ترتيباً اصطلاحياً ترتيباً ، فالصحيح يسبق الحسن وهو يسبق الضعيف ، وهكذا . . . وفي وجه طريقة التحمل ( الرواية ) يأتي في البداية أعلاها وهو السماع ثم التي تليه وهي القراءة ، ثم ، وثم حتى تصل إلى الوجداء . . وهو نفسه ترتيب علماء أصول الحديث .

وفي أصول الفقه مثلاً ترتب علماء الأصول الأدلة بحسب مراتبها فتأتي في أولها الأدلة الأصلية : الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، ثم تليها الأدلة التبعية ، وفي وجه المسألة في علم الفقه ترتب الفقهاء المسائل على النحو التالي : العبادات ، المناكحات ، المعاملات ، الجنائيات . والعبادات ترتب فيما بينها أيضاً ترتيباً عرفياً : ثم الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج . وهذا الترتيب مبني على حديثين لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث نبي الإسلام على خمس ، وحديث مفتاح الصلاة الطهور ، لذلك رتبها الفقهاء على هذا النحو ، وهكذا يمكن اتباع هذا الترتيب الاصطلاحي أو العرفي حينما يوجد وحينما يكون له سند .

ويمكن في بعض الحالات اتباع ترتيب الأهمية . ففي التجويد مثلاً يمكن أن يأتي الوقف والابتداء في البداية لأنه علم مستقر ، ظهر عنه إنتاج لأبأس به ، وفي فرق الخوارج يمكن أن تسبق الأباضية لأنها الفرقة الوحيدة التي لازالت باقية من بين فرق الخوارج المتعددة التي انقرضت . ونفس الشيء يقال عن فرقة اللروز من بين فرق الشيعة الغالية ، فهي الفرقة الوحيدة من بين غلاة الشيعة التي لا يزال لها أتباع حتى الآن .

ومن المعايير الهامة التي يمكن اتباعها في ترتيب البوئات ، الترتيب الزمني ، وهو معيار مفيد جداً في ترتيب المذاهب والنظم والمدارس والفرق ، فثلاً يمكن أن ترتب المذاهب الفقهية ترتيباً زمنياً على النحو التالي :

الحنفي ، المالكي ، الشافعي ، الحنبلي ، وهكذا في المذاهب المنقرضة ، كذلك المذاهب الكلامية المتعددة تبدأ بالمرجئة لأنها أسبقها في الظهور ثم الغيلانية فالمعتزلة ، وهكذا . وفي داخل كل مذهب كبير يمكن أن ترتب مذاهبه الفرعية ترتيباً زمنياً كذلك ، فالمعتزلة ترتب مذاهبها الفرعية على النحو التالي : الواصلية ، العمرية ، الهذيلية ، النظامية ، الجاحظية . . . إلخ . حتى نصل إلى الجبائي وابن هشام ثم الخياطية . وعلى الترتيب الزمني يمكن أن ترتب الفرق وفروعها ومدارس التصوف والطرق الصوفية وحركات الإحياء والإصلاح والتجديد ، ويمكن دائماً التعرف على التاريخ التقريبي لنشأة المذهب أو المدرسة أو الفرقة .

وهناك حالات قد لا يكون لترتيب البوئات فيها أية أهمية . مثال ذلك غلاة الشيعة وفرق الحوارج المنقرضة .

رابعاً - ترتيب الأوجه :

معناه تحديد صيغة ترتب الأوجه فيما بينها بمقتضاها في تسلسل مفيد . والفرض الأساسي من تحديد التسلسل هو معرفة أن وجه كذا أهم وبذلك تجمع مادته معاً وأن وجه كذا يليه في الأهمية وبذلك يقبمه : وهكذا . فالتصنيف يجمع ولكنه أيضاً يفصل ، يجمع مادة أهم الأوجه ويفصل مادة الأوجه الأقل أهمية . وإن تحديد الأهمية يعتمد على أهمية كل وجه في دراسة الموضوع . ففي القراءات مثلاً هناك وجهان : وجه القراءة أو السند ووجه

الأداء أو التجويد . ووجه القراءة هنا أهم لأن السند أو الرواية أصل في العلوم الشرعية وما عداها تابع . وعلى هذا فإن العمل الذي يتألف منهما معاً يوضع تحت السند ولا يوضع تحت الأداء .

ويمكن أن نعطي أمثلة أخرى ، ففي علم أصول الفقه يلاحظ أن الدليل هو مدار البحث في علم الأصول ، لذا يجب أن يسبق ما عداه بليه الحكم ثم الاستنباط ، لذا يجب أن ترتب على هذا النحو ، وفي علم الفقه يلاحظ أن دراسة مسائله إما أن تجرى في نطاق مذهب معين أو في نطاق المذاهب كلها دراسة مقارنة ، وأن الشائع أن دراسة المسائل تجرى وفق مذهب معين ، وأنه في العصر الحديث فقط بدأت الدراسات المقارنة للمسائل في المذاهب المختلفة تكثر بعد أن تخلص الفقه من الجمود والتعصب المذهبي . وعلى هذا فلا يزال الشائع هو دراسة المسائل داخل المذهب ، ولذا فإن المسألة تتفرع من المذهب وليس العكس . وهذا يجعل كل مسائل الفقه الحنفي مثلاً مجمعة معاً ، وهو ترتيب مفيد ما دام مرتبطاً بتوقعات القراء ، وهكذا يمكن تتبع عملية رصد ترتيب الأوجه على حسب أهميتها من خلال دراسة الموضوعات المختلفة حتى نصل في النهاية إلى ترتيب لأوجه كل علم من العلوم .

ومما يجدر ذكره أن الأفضل هو عدم اتخاذ صيغة عامة للأوجه في كل الموضوعات لأن عدد الأوجه وتسمياتها وأسس ترتيبها يرجح أن تختلف من موضوع لآخر بحسب طبيعة الموضوع .

خامساً - ترتيب القائمة :

وصلنا حتى الآن إلى قوائم لعلوم الدين الإسلامي محددة الأوجه مسجلة البورات وهذه وتلك مرتبة فيما بينها ترتيباً مفيداً ، والسؤال الآن هو : كيف تسجل الأوجه في القائمة ؟ وفي هذا الصدد نلمح رأيين :

١ - رأى يرى أن يكون ترتيب الأوجه في قوائم الخطة هو نفسه تسلسل الأوجه في صيغة الأوجه .

٢ - والرأى الثانى يرى أن يكون ترتيب الأوجه فى القائمة عكس تسلسلها فى صيغة الأوجه ، ويعرف هذا بمبدأ القلب .

ويرى أصحاب الرأى الأول أن هناك نقصاً من الناحية السيكولوجية حينما يفاجأ القارئ بأن أهم الأوجه وهو الذى ورد فى صيغة الأوجه فى البداية قد ورد فى قوائم التصنيف وعلى الأرفف فى النهاية ، فهذا من شأنه أن يصدم القارئ الذى يريد أن يصل إلى مادته بسرعة ، وهم فى هذا يعتقدون أن أهم الأوجه هو أكثرها خصوصية وأن أقلها أهمية هو أكثرها عمومية .

أما أصحاب الرأى الثانى فيرون أن ترتيب الأوجه على حسب الأهمية سوف يكون على حسب علاقة الخاص - العام ، وأن هذا يخالف علاقة عميقة الجذور فى العقل البشرى وهى علاقة العام - الخاص ، ولذلك يجب أن نعكس هذا الترتيب بحيث تجعل أعم الأوجه تأتى فى البداية وأخصها فى النهاية .

وأرى أن المناقشة هنا كما هى فى كثير من مشكلات التصنيف نظرية أكثر منها حقيقية فليس من المؤكد أن أهم الأوجه هو أكثرها خصوصية وأن أقلها أهمية هو أكثرها عمومية ، فلكل سياق طبيعته كما أنه إذا كانت علاقة العام - الخاص جوهرية فى الخطة العامة لأنها تستخدم فى مكتبة شاملة فهى ليست بنفس الدرجة من الأهمية فى الخطة المتخصصة التى تناول جزءاً محدوداً من المعرفة وتستخدم فى مكتبة متخصصة ذات جمهور محدود

ومتخصص يعرف ما يريد بالضبط ، أو تستخدم في خدمة تكشيف أو استخلاص ، وليست على رفوف المكتبة ، لذا فإنني أفضل أن تترك هذه المسألة لطبيعة كل موضوع ولكل نوع من أنواع المكتبات على حدة :

سادساً - إضافة الرمز :

أوصلتنا الخطوات الخمس السابقة إلى قوائم لخطة التصنيف ، وهذه القوائم لا يمكن أن تعمل بدون الرمز . وإنني هنا أتحدث عن الرمز من زاوية خاصة هي زاوية إضافية إلى القوائم . أما المناقشات الخاصة بالرمز فقد سجلتها في بحثي المشار إليه ، والذي تناولت فيه كذلك مشكلة الرمز في خطة التصنيف العربية . وهناك اقترحت - بعد مناقشات طويلة - أن يكون رمز الخطة العربية على النحو التالي :

١ - الأرقام المثوية ( ١١ - ٩٩ ) للأقسام الرئيسية .

٢ - الحروف العربية للخطوة التالية وهي إما أن تكون الأقسام الاصطلاحية أو الأوجه في داخل الأقسام الرئيسية .

٣ - الأرقام العربية العشرية للخطوات التالية وهي إما أن تكون الأوجه أو أن تكون البورات .

٤ - الأعداد من ٠١ - ٠٩ للأوجه العامة : الزمان والمكان والشكل ، ويلاحظ أن الرمز يستخدم هنا بالطريقة العشرية .

والمفروض أن الإسلام سيكون قسماً رئيساً في خطة عامة . . . ومكانه في تسلسل الأقسام الرئيسية للخطوة هو المكان الأول لما أوضحنا من أسباب ، وبقى أن نتناول في إيجاز خطوات توزيع الرمز :

١ - الحروف العربية تخصص للأقسام الأساسية للإسلام ونظراً لوجود عدد من الحروف المتشابهة في الرسم فإن عدد الحروف يتقص إلى ١٧ حرفاً يمكن زيادتها برسم بعض الحروف المتشابهة بطريقة مختلفة إلى ٢٢ حرفاً وهو عدد كاف جداً للأقسام الأساسية للإسلام وهي ثمانية ، بل يمكن مد الحروف إلى الموضوعات بحيث يأخذ كل واحد من المجالات الهامة حرفاً حتى يتحقق رمز أقصر وحتى لا يحدث ازدحام في بعض الموضوعات ويمكن أن يكون الشكل العام للرمز على النحو التالي :

- ٥٩ - ٥١ الأوجه العامة ( الزمان والمكان والشكل ) .
- ء الأعمال العامة ( حرف الهزمة ) .
- د - ب علوم القرآن ( الأعمال الشاملة ) .
- ب علوم القرآن ( ماعدا القراءات والتفسير ) .
- ح القراءات والتجويد .
- د التفسير والتفاسير .
- ص - ر علوم الحديث ( الأعمال الشاملة ) .
- ر علم دراية الحديث (أصول الحديث أو مصطلح الحديث)
- س علم رواية الحديث .
- ص السيرة النبوية .
- ط علم أصول الفقه .
- ع علم الفقه .
- ف علم الكلام .

- ك - فرق (الأعمال الشاملة) .
- ك الشيعية .
- ل الإباضية .
- م الفرق الأخرى (البابية ، البهائية ، أهل الحق ، القاديانية) .
- ه التصوف .
- و الطرق الصوفية .
- لا حركات الإحياء والإصلاح والتجديد .

٢ - توزيع الأرقام على الأوجه . وعدد الأرقام تسعة وعدد الأوجه يقل عن ذلك في علوم الدين المختلفة . ولهذا فن الأفضل أن تمد الموضوعات على الأماكن الخالية لإثارة لاختصار الرمز وعدم ازدحام الأوجه كما أنه يحقق مرونة في الاتجاهين الأفقي والرأسي بحيث يمكن استيعاب كل الموضوعات الممكنة ، في حين أنه يستخدم الرموز المتاحة أفضل استخدام ممكن ودون إسراف .

٣ - الخطوات التالية هي لتوزيع الأرقام أيضاً على البورات ، ويمن اتباع المبدأ السابق ذكره في ( ٢ ) بالنسبة للبورات أيضاً . ويمكن إذا زاد عدد البورات في صف ما عن تسعة - أن يستخدم الرمز المثوى ( ١١ - ٩٩ ) وهو يستوعب عدداً كبيراً من الوحدات ويحقق مرونة في الاتجاه الأفقي .

## أ - اختبار القوائم :

لا يمكن أن تعد قوائم الخطة نهائية دون اختبارها وعرضها على عدد ممثل من وحدات الإنتاج الفكرى . وإن مزايا هذا الاختبار متعددة ولكن يمكن جمعها تحت هدف عام واحد هو التحقق من صلاحية القوائم لتصنيف الإنتاج الفكرى للموضوع وتحقيق التوافق بصفة عامة بين القوائم وبين هذا الإنتاج . وهنا يمكن الخروج فى النهاية بخطة تصلح لتصنيف الإنتاج الفكرى لموضوع الدين الإسلامى .

ويلاحظ أن الخطة التى تنتج على هذا النحو هى خطة تحليلية تركيبية تعتمد على تحليل موضوع الوثيقة أو الكتاب إلى عناصره ، ثم إعادة تركيب أرقام هذه العناصر معاً فى رقم تصنيف مركب .

ولذا فإن الرمز يجب أن يدبر لهذا التركيب بتوفير علامات الربط المناسبة للعلاقات المختلفة التى يمكن أن تظهر فى الإنتاج الفكرى ويحتاج المصنف إلى تمثيلها فى رقم التصنيف .

كلمة عن مراجع الدراسة :

مراجع هذه الدراسة كثيرة ومتنوعة ، نظراً لشمول موضوعها للكثير من قضايا التصنيف ومشكلاته ، إلى جانب قضايا الخطة العربية . وإن تسجيل هذه المراجع يمكن أن يشغل صفحات كثيرة ، ومنعاً لإطالة الصفحات أكثر مما طالت ، فإننى أكتفى بتسجيل قليل من المراجع فقط ، وكل منها يشتمل فى الحقيقة على ببلوجرافية مطوارة :

١ - فوسكت ، أ . س . تنظيم المعلومات فى المكتبات ومراكز التوثيق .

ترجمة عبد الوهاب أبو النور . الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٠ هـ -  
١٩٨٠ م .

يضم هذا الكتاب فصولا عن خطط التصنيف المعروفة ، كما يضم فصولا  
عن كثير من مباحث التصنيف الأخرى وهو أحدث وأهم كتاب شامل  
صنر في التصنيف في السنوات الأخيرة . ويضم مراجع متنوعة في كل  
مبحث من مباحثه .

٢ - عبد الوهاب عبد السلام أبو النور ، التصنيف البيولوجرافي لعلوم  
الدين الإسلامي . دراسة في منهج إعداد نظم التصنيف مع تطبيقه في إعداد نظام  
لعلوم الدين الإسلامي . القاهرة ، دار الثقافة للطبع والنشر ، ١٩٧٣ ،  
ش ، ٦١٢ ، ١٠ ص . مع مقلمة عربية وأخرى إنجليزية .

٣ - دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف البيولوجرافي لاستنباط  
الأسس لخطة عربية للتصنيف . رسالة ماجستير قدمت لكلية الآداب جامعة  
القاهرة . سبتمبر ١٩٦٧ ، ٣٠٠ ص .

٤ - ملز ، ج . نظم التصنيف الحديثة في المكتبات . أسسها النظرية  
وتطبيقاتها العملية ، ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة ، الدار القومية  
للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ . ٣٨٦ ص .

قواعد المصنفين :

١ - أرقام التصنيف تستخدم هنا بوصفها كسورا عشرية ولكن العلامات  
العشرية محذوفة لأنها مفهومة بدهاءة . وهذا أمر شائع في خطط التصنيف  
الأخرى العامة مثل ديوى والعشرى العالمى والكلولون . ويسرى ذلك على

الحروف أيضاً وفق تسلسلها ، بمعنى أن (ب) وكل تفرعاتها تسبق (ج) .  
ومعنى هذا أن تفرعات العدد ١ مهما بلغت فلا بد أن تسبق ٢ . لأن المفروض  
أنه يسبق الاثنین علامة عشرية . فلو أن لدينا الرقم ١١٧٢ س فهو يسبق  
٢١ س مثلاً لأن ١ وكل كسورها أصغر من ٢ .

٢ - الخطة تحليلية تركيبية ، فهي تعطى أرقام تصنيف بسيطة للموضوعات  
البسيطة فقط ، أما الموضوعات المركبة فيتم تخصيص عناصرها عن طريق  
التركيب مع استخدام علامات الربط المناسبة .

٣ - ولذلك يعتمد التصنيف العملي على تحليل موضوع الكتاب أو  
الوثيقة إلى العناصر التي يتألف منها ، ثم يسجل أمام كل عنصر رقم التصنيف  
المناسب من القائمة التي ينتمى إليها ، ثم يعاد تركيب هذه العناصر معاً باستخدام  
علامة الربط المناسبة .

ونسجل هنا بعض الأمثلة القليلة للتوضيح .

« صلاة الجمعة على مذهب الإمام مالك » .

خطوات التصنيف :

( أ ) ملء الفجوات في العنوان . والفجوة هنا : الفقه ، لأن القسم  
الأساسي الذي ينتمى إليه الموضوع غير مذكور في العنوان .

( ب ) تحليل العناصر : الفقه ، صلاة الجمعة ( وجه المسألة ) ، مذهب  
الإمام مالك ( وجه المذهب ) .

( ج ) إعطاء أرقام التصنيف لكل عنصر : ع الفقه ، ٢٥٢ صلاة  
الجمعة ، ٩٢ المذهب المالكي .



يكن ذلك واضحاً في الرمز ولكنه واضح في القوائم . ويمكن اتباع ترتيب أسبقية ، أى أن الذى ورد في القوائم أولاً يأتي أولاً في رقم التصنيف .

(ج) ربط بوترين رئيسيتين في وجه واحد باستخدام علامة + مثل القراءات الأربع عشرة ٦ + ١ ح .

(د) ربط قسمين اصطلاحيين أو أساسيين من أقسام الخطة ، وذلك بضم حرف أحد القسمين إلى الآخر باستخدام النقطة كعلامة ربط ، مثل : الصلة بين التصوف والتشيع ه . ك . وتتحدد أسبقية أى من القسمين أما على حسب أهميته في الكتاب ، فإن لم يكن فالقسم الذى ورد أولاً في الكتاب أو في القائمة .

أما إذا كان الكتاب أو الوثيقة عبارة عن تأثير موضوع في آخر فإن الموضوع المتأثر يعد هو الموضوع الأول وهو الذى يأتي أولاً في رقم التصنيف .

(هـ) يتصل بالنوع السابق تقسيم موضوع معين بواسطة قائمة لموضوع آخر . مثال ذلك تفسير التقاسيم المعقولة بواسطة قوائم المذاهب الفقهية والمذاهب الكلامية والفرق والتصوف .

مثال : ٩١ ع ٥ د أحكام القرآن للجصاص ( على المذهب الحنفى ) والقوائم تحدد أهم الموضوعات التى تتركب أرقامها بهذه الطريقة ، وعلى ذلك فإن ترتيب العناصر في رقم التصنيف ليس مشكلة هنا .

ومن هذا النوع فقه الفرق المختلفة . وسوف نحتاج إلى النقطة كعلامة ربط

إذا استخدم الحرفان مجردين من الأرقام المخصصة . أما إذا كانت هناك أرقام فهي تقوم بالفصل .

وبالنسبة للمؤلفات التي تتناول مسائل معينة وفق إحدى الفرق الفرعية ، مثال ذلك : أحكام الصيد على المذهب الجعفري ، فسوف تتبع طريقة التصنيف فتملاً الفجوات ثم نحلل الموضوع إلى عناصره ، إلخ . . . . .

الموضوع : ع الفقه ، ٣ ك الشيعة الاثني عشرية ، ٤١٣ ع الصيد . وسوف يطبق ترتيب الأوجه المعمول به في قسم الفقه ، فنعتبر الاثني عشرية مذهباً ومن ثم يتفرع منها الصيد على النحو التالي :

٤١٣ : ٣ ك . ع أى أننا قد احتجنا إلى كل من النقطة وعلامة الوقف . ويراعى استخدام نفس الطريقة في الموضوعات المشابهة .

٥ - تضاف أرقام الأوجه العامة : الزمان ، المكان ، الشكل ، إلى أرقام التصنيف الأصلية في نهاية الرقم :

٦ - أرقام التصنيف تقرأ من اليسار إلى اليمين لأنها كسور عشرية .

٧ - في حالة صف أرقام التصنيف تأتي في البداية الأرقام البسيطة ، على وفق ترتيبها ، ثم الأرقام المركبة في داخل قسم أساسي واحد ، وأخيراً تأتي الأرقام المتشابكة أى تلك التي تضم رقمين لقسمين أساسيين .

• • •

الأوجه العامة .	٠٩ - ٠٦
الزمان .	٠٦
المكان .	٠٧ - ٠٢
الشكل .	٠٩ - ٠٨
الزمان ( القائمة الزمنية لعصور تطور علوم الدين الإسلامي )	٠١
عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكبار - ٤٠ هـ	٠١١
عصر النشأة - ١٠٠ هـ .	٠ ٢
عصر التدوين ونشأة المذاهب - ٣٠٠ هـ .	٠١٣
عصر التطور والمؤلفات الشاملة ٣٠٠ - ٦٥٦ هـ .	٠١٤
عصر الشروح والمختصرات ٦٥٦ - ٩٠٠ هـ (تقريباً) .	٠١٥
عصر التأخر - حتى ١٢٠٠ هـ (تقريباً) .	٠١٦
عصر النهضة الحديثة - ١٣٠٠ هـ .	٠١٧

#### ملحوظة :

- ١ - العصور السابقة عصور عامة تقريبية ، ويمكن التفريع من كل عصر بحسب الحاجة ويتم ذلك بإضافة رقم العصر الأصلي مقابلاً للعصر الفرعي .
- ٢ - تضاف أرقام العصور عند الحاجة إلى أى رقم تصنيف لموضوع أصلي .
- ٣ - الصفر الذي يسبق رقم العصر يميزه عن رقم أى تفريع لموضوع أصلي ، ويصدق هذا أيضاً على كل الأوجه العامة :

المكان .	٠٢ - ٠٧
آسيا .	٠٢
أفريقيا .	٠٣
أوروبا .	٠٤
أمريكا الشمالية .	٠٥
أمريكا الجنوبية .	٠٦
أستراليا والأجزاء الأخرى من العالم .	٠٧

ملحوظة :

الهدف من هذه القائمة هو فقط تدبير أماكن في الرمز لاستخدامها عند الحاجة في إحلال أرقام الأماكن : القارات ، الأقطار ، إلخ بحسب الحاجة . إذا احتاج المصنف إلى استخدام أرقام الأماكن مكتبته مع هذه الخطة يمكنه أن يسحب أية قائمة أماكن من خطة عامة معتمدة (الكولون ، العشري ، الكونجرس) وأن يسجلها في هذه الأماكن ويستخدمها بإضافة رقم المكان إلى رقم الموضوع الأصلي .

٠٨ - ٠٩ . الشكل .

التي ليست شروحا أو مختصرات ، أما المختصرات والشروح فلها أرقام مخصصة في القائمة .	}	الكتب البسيطة	٠٨١
		الكتب الوسيطة	٠٨٢
		الكتب المبسطة	٠٨٣
		المختصرات .	٠٨٤
		الشروح .	٠٨٥

الحواشي .	٠٨٦
التعليقات .	٠٨٧
الزوائد (الزيادات) .	٠٨٨
الفوائد .	٠٨٩
التقريرات .	٠٩٠
الأمالي والمحالس .	٠٩٢
الفتاوى .	٠٩٣
الرسائل والأجزاء :	٠٩٤
المنظومات .	٠٩٥
الأسئلة والأجوبة .	٠٩٦

#### ملحوظة :

١ - سجلت هنا فقط الأشكال الخاصة بالإنتاج الفكرى للدين الإسلامى .  
٢ - الأشكال التقليدية يمكن أن يسحب المصنف ما يحتاج إليه منها من قائمة أشكال فى أية خطة عامة معتمدة وتسجل فى الأرقام المتبقية الحالية (من ٠٩٧ - ٠٩٩) متفرعة منها مثال ذلك : دوائر المعارف ٠٩٧١ ، المقالات ٠٩٧٢ ، إلخ . والأماكن هنا كثيرة وتكفى لاستيعاب عدد كبير من الأشكال التقليدية . ويمكن عند الحاجة التوسع باستخدام الرمز المثوى .

٣ - الرسائل والأجزاء ليست هى الرسائل الجامعية أو أجزاء الكتب وإنما هى عبارة عن كتيب فى موضوع مخصص مثل البحث Monograph فى موضوع ما .

• • •

الإسلام .

الأعمال العامة .

تصنف هنا الأعمال الشاملة في الدين الإسلامي . والأعمال التي ليس لها أماكن في أي قسم من أقسام الخطة ، وهنا أيضاً مكان بديل للصلوات الجانبية .

وأهم الأعمال التي تصنف هنا :

- |   |    |
|---|----|
| المبادئ العامة للإسلام .  | ٤١ |
| فضائل الأعمال والآداب الإسلامية .   | ٤٢ |
| الوعظ والإرشاد والوصايا والنصائح .  | ٤٣ |
| للمواعظ التي تعتمد اعتماداً كاملاً على الأحاديث النبوية الشريفة انظر علم رواية الحديث . |    |
| للفضائل والآداب الخاصة بالصوفية انظر التصوف والطرق الصوفية .                            |    |
| فضائل الأيام والشهور والمواسم والأعياد .  | ٤٤ |
| المساجد : بناؤها، صيانتها وعمارتها، التبرع لها ، إدارتها .                              | ٤٥ |
| لأحكام المساجد انظر تحت الصلاة في الفقه .   |    |
| المزارات الإسلامية .  | ٤٦ |
| للمزارات الشيعية انظر الشيعة .  |    |
| الأزهر ( الأزهر كهيئة دينية ) .   | ٤٧ |
| الصلاة الجانبية .   | ٤٨ |

علاقة الإسلام بالموضوعات المختلفة تخصص على  
حسب الحاجة وتفرع من ٨

٩٠ تاريخ الإسلام وانتشاره في العالم وأحوال المسلمين في  
بلاد العالم المختلفة - يضاف رقم البلد من قائمة  
الأماكن عند الحاجة .

لفصائل بلاد معينة كالقدس والحليل ومكة والمدينة ،  
أو أقطار معينة كالحجاز والعراق ومصر والشام -  
يضاف رقم المكان - مثل الحاشية السابقة :

د - ب ١١ علوم القرآن .

تصنف هنا الأعمال الشاملة في علوم القرآن  
الكريم :

ب علوم القرآن ( ماعدا القراءات والتفسير ) .

ج القراءات والتجويد .

د التفسير .

ب علوم القرآن ( ماعدا القراءات والتفسير ) .

ترتيب الأوجه في الموضوع المركب .

ب ١١ ( المباحث القرآنية العامة ) -

الزول - الألفاظ « من الناحية اللغوية » -

الألفاظ « من الناحية البلاغية » - المعاني

المتعلقة بالأحكام - تاريخ القرآن .

المباحث القرآنية العامة .	ب	١ - ٢
إعجاز القرآن .	ب	١١
فضائل القرآن .	ب	١٢
فضائل سور وآيات معينة .	ب	١٢١
خواص القرآن وأسواره .	ب	١٣
جدل القرآن .	ب	١٤
أمثال القرآن .	ب	١٥
قصص القرآن ( يشمل قصص الأنبياء المعتمدة على القرآن الكريم ) .	ب	١٦
أقسام القرآن ( جمع قسم بمعنى يمين ) .	ب	١٧
الأسماء والكنى والألقاب فيه .	ب	١٨
يشمل أسماء من نزل فيهم القرآن ، المبهمات فيه .		
علوم القرآن ..	ب	١١ - د
علوم القرآن ( ماعدا القراءات والتفسير ) .	ب	
تاريخ القرآن .	ب	٣
علم دفع مطاعن القرآن .	ب	٢١
آداب تلاوته وتاليه .	ب	٢٢

آداب حملته .	ب	٢٣
تاريخ القرآن .	ب	٣
يشمل الأعمال الشاملة تاريخ القرآن الكريم .		
المصاحف (النصوص) .	ب	٣١
المصاحف ؛	ب	٣١١
الربعات .	ب	٣١٢
الأجزاء .	ب	٣١٣
الأرباع .	ب	٣١٤
السور .	ب	٣١٥
الآيات .	ب	٣١٦
السور والآيات .	ب	٣٢
أسماءه وأسماء سورته .	ب	٣٢١
عدد سورته وآياته ؛	ب	٣٢٢
فواتح السور .	ب	٣٢٣
خواتم السور .	ب	٣٢٤
تناسب الآي والسور .	ب	٣٢٥
فهارس الآيات والألفاظ .	ب	٣٢٦
الجمع والتلوين ؛	ب	٣٣

كتابة الوحي .	ب	٣٣١	
علوم القرآن .	ب	١١	د -
علوم القرآن (ماعداء القراءات والتفسير) .	ب	٣	
جمع القرآن وترتيبه .	ب	٣٣٢	
المصاحف العثمانية .	ب	٣٣٣	
المصحف المرتل (الجمع الصوتي للقرآن) .	ب	٣٣٤	
رسم المصحف .	ب	٣٤	
الحذف والزيادة .	ب	٣٤١	
الهمزة والبدل .	ب	٣٤٢	
الفصل والوصل .	ب	٣٤٣	
الشكل .	ب	٣٤٤	
هجاء المصحف .	ب	٣٤٥	
طباعة المصحف .	ب	٣٥	
ترجمة القرآن .	ب	٣٦	
النزول .	ب	٤	٥ -
يشمل كل ما يتعلق بنزول القرآن الكريم .			
أسباب النزول .	ب	٤١	
مكان النزول .	ب	٤٢	

يشمل: المكي والمدني ، السفري والحضري ،  
الفراشي والنومي ، الأرضي والسماي .

- ٤٣ ب وقت النزول .
- يشمل : النهارى والليلى ، الصيفى والشتائى ،  
ما عرف وقت نزوله وما لم يعرف
- ٤٤ ب ترتيب النزول .
- ٤٥ ب مناسبات النزول .
- ٤٦ ب كيفية النزول ( الأحرف السبعة ) .
- ٤٧ ب ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه  
على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ؑ
- ٤٨ ب ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن  
حكمه .
- ٥١ ب ما نزل مفرقا وما نزل مجمعا ٥